فانك ان تنظر في احوال ما ذكر تجده اي تعلم وتحقق
في ما ذكر صنعا بديع الحكم اي الاتقان الدال على علم صانعه
وقدرته وارادته وحياته واختياره لان الاتقان لا يصدر
الا عن من اتصف بما ذكر وما تشوبه قوله بديع الحكم من قدمه
حيث كان كذلك يدفعه الاستدراك بقوله لكنه العالم
ان كان على غاية من الاتقان هو حادث لانه به لا بغيره
قام دليل اي امارة العدم وهي الاعراض الحادثة الملازمة له
كالحركة والسكون التي لا تقوم بغير الحادث فاذا اردت ان تاتي
بقياس مستنبط من نظرك في العالم لتتوصل به الى تحقيق حدوثه
قلت العالم من عرشه لفرشه جائز عليه العدم وهذه
المقدمة الصغرى المطوية لفهمها من الاستدراك وبيان
هذه المقدمة انا اختبرنا الموجود من العالم فوجدناه غير
خارج عن الاعيان والاعراض وهي حادثة لقبولها للعدم
ولو كانت قديمة ما طرى العدم عليها والمقدمة الكبرى هي
قوله وكلما جاز عليه العدم يعني الفنا عليه فقطعا مستحيل اي عليه
القدم فينتج ذلك ان العالم حادث واذا تثبت قلت ان
العالم مفتقر الى مؤثر لانه محدث وكل محدث فله
مؤثر فينتج القياس ان العالم له مؤثر ولما كان الايمان
والاسلام باعتبار متعلقه [illegible] مبهما وهو ما يجب الايمان
به من مباحث علم الكلام ذكرهما المص رحمه الله تعالى
مقدما الكلام على الايمان لاصالته لتعلقه بالقلب وتبعية
الاسلام له لتعلقه بالجوارح فقال ومعنى الايمان اي
حده عند جمهور الاشاعرة والماتريدية وغيرهم بالتصديق

المعهود

٨

المعهود شرعا وهو تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة اي فيما اشتهر بين
اهل الاسلام وصار العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة
بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال
وان كان في اصله نظريا كوحدة الصانع عز وجل ووجوب
الصلاة ونحوها ويكفي الاجمالي فيما يلاحظ اجمالا كالايمان
بغالب الانبيا والملايكة ولا بد من التفصيل فيما يلا
حظ كذلك وهو اكمل من الاول كالايمان بجمع من الانبيا
والملايكة كادم وحوى وجبريل عليهم الصلاة والسلام
فلو لم يصدق بوجوب الصلاة وغيرها عند السوال
عنه يكون كافرا والمراد من تصديقه صلى الله عليه وسلم
قبول ما جا به مع الرضى بترك التكبر والعناد وبنا
الاعمال الصالحة عليه لا مجرد وقوع نسبة الصدق
اليه في القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم
بايمان كثير من الكفار الذين [illegible] حقيقة نبوته
عليه الصلاة والسلام وما جاء به لانهم لم يكونوا اذعنوا
لذلك ولا قبلوه ولا بنوا الاعمال الصالحة عليه بحيث كانه
صار يطلق عليه اسم التسليم كما هو مدلوله الوضعي لان
حقيقتها اقترن بها ما ينافيه التكذيب والمخالفة وجعله
في [illegible] لك ولما اختلف العلما في جهة مدخلية
النطق بالشهادتين في حقيقة الايمان اشار له بقوله
والنطق بالشهادتين لمتمكن منه القادر بان يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)